

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ”  
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ، يُحِبُّ  
الْكَرَمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ ،  
وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا“**

السلسلة الصحيحة.

المعنى الاجمالي :

اسم الله تعالى الكريم من الأسماء المحبة إلى النفوس المؤمنة، فهم متقبلون في نعيمه ليل نهار .. فلا كرم يسمو على كرمه، ولا إنعام يرقى إلى إنعامه، ولا عطاء يوازي عطاؤه .. له علو الشأن في كرمه، يعطي ما يشاء لمن يشاء كيف يشاء بسؤال وغير سؤال .. يعفو عن الذنوب ويستتر العيوب .. ويجازي المؤمنين بفضله، ويمهل المعرضين ويجاسيهم بعدله ..

فالله سبحانه سمي نفسه بالكريم في موضعين من كتابه وبالأكرم في موضع واحد فكم في الدنيا والآخرة من شواهد كرمه وجوده فهو الذي عم الجميع فضله وإحسانه ، وواصل على المخلوقات بره ونواله ، بل كل ما في الكون إنما هو من شواهد جوده وإكرامه فهو الذي يعطي بغير حساب ، وينعم وإن جحد به الجاحد ، ويسدي بغير سؤال فكم نعمة أجراها خلقه قبل سؤالهم ، فأحسن صورهم

وأغدق أرزاقهم ، وحملهم في البر والبحر ، قال : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [الإسراء:70] ، الذي لا ينفد عطاؤه ولا ينقطع نواله ، وهو الذي تعددت نعمه على عباده بحيث لا تحصى .

فهو سبحانه أكرم الأكرمين فليس في الوجود كريم يسمو إلى كرمه ولا إنعام يرقى إلى إنعامه ولا عطاء يوازي عطاءه ، فما أكرمه سبحانه [1] ، (وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) [النحل:18]

والأخلاق الحميدة مطلوبة من الحدث ومن طالب العلم على وجه الخصوص تأسيساً بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وحرصاً على المنزلة الرفيعة التي جعلها الله سبحانه وتعالى لصاحب الخلق الحسن ، والأخلاق العالية الرفيعة باب عظيم من أبواب الدعوة ، فالناس اليوم - خصوصاً العامة - لا يتفنون بطالب العلم بناءً على صحة عقيدته أو صحة منهجه إنما يتفنون به بناءً على تعامله معهم ينظرون إليك كيف تتعامل معهم وينظرون إلى أخلاقك وبناءً عليها يتبعونك أو يتبركونك ، فالتحلي بالأخلاق الحميدة من أعظم أبواب الدعوة ، بل الله تبارك وتعالى يقول لنبيه - صلى الله عليه وسلم - { وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - فما بالك بغيره ؟ فالخروج عن الأخلاق الحسنة الحميدة أمر منقّر .

والأخلاق الحسنة لها تأثير إيجابي على الفرد والمجتمع، وهذا التأثير لم يكن الاهتمام به من أجل تحصيل الأجر والثواب والفوز برضوان الله تعالى فحسب، بل هو أسلوب ومنهـاج عملي وفاعل في التأثير في المجتمعات، فما خلا مجتمع من الأخلاق إلا وعمه الخراب والفساد وهجمت عليه البلايا والخن .. وهذا بالفعل ما نراه ملموساً في كثير من المجتمعات في وقتنا الحاضر، لذلك كان اهتمام الإسلام عميقاً بالجانب الأخلاقي، وقد أكد الباري (جل جلاله) على جانب الأخلاق وأهميته عندما مدح رسوله الكريم صلى الله عليه واله وسلم في القرآن الكريم قائلاً ((وانك لعلى خلق عظيم)).. وقد بين عليه وعلى اله الصلاة والسلام أيضاً أن من تكون صفته وسماته الأخلاق الحسنة فإنه من اقرب الناس وأحبهم إليه يوم القيامة عندما قال في الحديث الشريف ( إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة احاسنكم

أخلاقاً،الموطنون أكثافاً، الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون).

**حظ المؤمن من اسم الله تعالى الكريم:**

- 1- أن يظهر على العبد أثر النعمة.
- 2- إكرام الناس .. قال "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.
- 3- أن يعلم أن الإكرام بالنعمة ابتلاء، يستوجب الشكر والطاعة.
- 4- كثرة فعل الخيرات .. لأن من معاني اسمه تعالى الكريم أنه كثير الخير
- 5- كرم الأخلاق.
- 6- التعزز عن سفاسف الأمور وعدم التذلل لأحد ..
- 7- التخلية والتصفية .. لأن الكريم معناه: المنزه عن النقائص والآفات
- 8- اللوذ واللجأ بالكريم عن الكربات.

**كيف تكون أخلاقك عالية؟**

- 1- احترام الصغير واعطف على الصغير.
- 2- التزم بالآداب الدينية
- 3- حافظ على العلاقات مع الآخرين
- 4- تقرب من الصديق الوفي
- 5- حاول أن تسيطر على غضبك
- 6- لا تتدخل فيما لا يعينك
- 7- ألق التحية كلما مررت بأحدهم
- 8- تجنب الكذب والنفاق
- 9- من تواضع لله رفعه.
- 10- الأخلاق الحسنة هي المنهاج القويم والسلوك الصحيح في المجتمع .. ويكاد يكون التخلق بأخلاق رسول الله عليه و على اله الصلاة والسلام وبشقي الأمور هومن سياسات عقيدة المسلم الكامل وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام (إنما بعثت لا تتم مكارم الأخلاق).

## إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ، يَحِبُّ الْكَرَمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ



فوائد من أحاديث النبي

ﷺ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

**أعدّها (عزمي إبراهيم عزين)**

3- الفرق بين الكريم والسخي أن الكريم هو كثير الإحسان بدون طلب ، والسخي هو المعطى عند السؤال ، والله سمي الكريم وليس السخي فهو الذي لا يحوجك الى سؤال ، ولا يبالي من أعطى ، وقيل هو الذي يعطى ما يشاء لمن يشاء وكيف يشاء بغير سؤال ، ويعفو عن السيئات ويخفي العيوب ويكافئ بالثواب الجزيل العمل القليل

4- التخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون له أنواع كثيرة منها الصدق والأمانة والحبّة و الإخلاص في العبادة وفعل الخير والدلالة عليه والدعوة إليه و الأمر و النهي عن ضده وهو المنكر... وكلما ازداد تمسك المسلم بكمارم الأخلاق وفضائلها زادت قيمته وزاد رضا الله عنه وأحبه الناس وتعلقوا به وأصبح موضع ثقتهم واحترامهم.

**5- للأخلاق آثار طيبة وثمار نافعة تحصل للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، من هذه الآثار:**

أولاً: إزالة الأحقاد والخصومات، قال الله تعالى: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ [فصلت: 34].

ثانياً: نيل عالي الدرجات، ففي سنن أبي داود ومسنند أحمد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرُكُ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.**

ثالثاً: نيل محبة النبي صلى الله عليه وسلم والقرب منه في الجنة، روى الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلِيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً.**

رابعاً: ثقل الموازين يوم القيامة بالחסنات، ففي سنن أبي داود وسنن الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ.**

والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- الكريم هو كثير الخير، الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه .. الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل .. فالكريم اسم جامع لكل ما يُحمد .

2- وقد حكى ابن العربي رحمه الله في معنى (الكريم) ستة عشر قولاً، نوردها باختصار:

الأول: الذي يعطي لا لعوض.

الثاني: الذي يعطي بغير سبب.

الثالث: الذي لا يحتاج إلى الوسيلة.

الرابع: الذي لا يبالي من أعطى ولا من يحسن، كان مؤمناً أو كافراً، مقرباً أو جاحداً.

الخامس: الذي يستبشر بقبول عطائه ويسر به.

السادس: الذي يعطي ويثني، كما فعل بأوليائه حب إليهم الإيمان وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ثم قال: **أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [الحجرات: 7-8].**

ويحكي أن الجنيد سمع رجلاً يقرأ **إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ** فقال:

سبحان الله! أعطى وأثنى، المعنى: أنه الذي وهب الصبر وأعطاه، ثم مدحه به وأثنى.

السابع: أنه الذي يعم عطاؤه المحتاجين وغيرهم.

الثامن: أنه الذي يعطي من يلموه.

التاسع: أنه الذي يعطي قبل السؤال، قال الله العظيم: **وَأَتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا [إبراهيم: 34].**

العاشر: الذي يعطي بالتعريض.

الحادي عشر: أنه الذي إذا قدر عفى.

الثاني عشر: أنه الذي إذا وعد وفى.

الثالث عشر: أنه الذي ترفع إليه كل حاجة صغيرة كانت أو كبيرة.

الرابع عشر: أنه الذي لا يضيع من توسل إليه ولا يترك من التجأ إليه.

الخامس عشر: أنه الذي لا يعاتب.

السادس عشر: أنه الذي لا يعاقب).